

الولايات المتحدة الأمريكية

من هم معتقلو غوانتانامو؟

استمارة حالة 12

المواطن الإثيوبي/المقيم في المملكة المتحدة: بنيام

محمد الحبشي

21 سبتمبر/أيلول 2005

رقم الوثيقة: AMR 51/152/2005

الاسم الكامل: بنيام محمد الحبشي

الجنسية: الإثيوبية

العمر: 18

لا يزال بنيام محمد الحبشي محتجزاً لدى القوات العسكرية للولايات المتحدة في خليج غوانتانامو، بلا تهمة أو محاكمة. وقبل وصوله، كان واحداً من ضحايا إجراء حكومة الولايات المتحدة المعروف باسم "الترحيل الاستثنائي" - حيث تُقل بصورة قسرية من بلد إلى آخر، وفي حالته لثلاث مرات، دون أن يعرض على أية محاكمة. وفي كل من البلدان الثلاثة، تعرض للتعذيب وسوء المعاملة. وثمة بواعث قلق بشأن دور سلطات المملكة المتحدة في اعتقاله، واستجوابه، وتسفيره، وتعذيبه.

"الأمريكيون يستعدون لتعذيبك."

سيصعقونك بالكهرباء، وسيضربونك، وسيغتصونك."

أحد المحققين أثناء استجوابه محمد الحبشي في المغرب

خلفية

ولد بنيام محمد الحبشي في إثيوبيا. وفي 1994، طلب اللجوء إلى المملكة المتحدة وسمح له بالإقامة فيها. وعاش في المملكة المتحدة لسبع سنوات، اعتنق خلالها الإسلام وحاول التغلب على إدمانه على المخدرات. وغادر المملكة المتحدة هرباً من إغراء المخدرات ولرؤية البلدان الإسلامية "بأم عينه". وسافر لهذا الغرض إلى باكستان وأفغانستان.

وفي 10 أبريل/نيسان 2002، اعتقل بنيام محمد الحبشي في مطار كراتشي على أيدي موظفي الجمارك الباكستانيين. وكان يعتزم العودة إلى المملكة المتحدة. ولم يكن يستخدم جواز سفره.

التعذيب وسوء المعاملة في باكستان

يزعم بنيام محمد الحبشي أنه تعرض أثناء احتجازه في باكستان لما يلي:

- التعليق من معصميه لأيام كاملة؛
- عدم السماح له بالذهاب إلى المراض إلا مرتين في اليوم؛
- لم يُقدم له الطعام إلا مرة واحدة كل يومين؛
- الضرب بجزام جلدي؛
- الإيهام بأنه على وشك أن يُعدم، حيث كان الحراس يضغطون بفوهة مسدس جاهز للإطلاق على صدره.

"كنت أعرف أنني سأموت ... نظرت في عينيهِ وشاهدت الخوف الذي يعتريني ينعكس في عينيهِ".

ويقول بنيام محمد الحبشي إنه كان يُستجوب من قبل عملاء للاستخبارات من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. وأبلغه أحد عملاء استخبارات الولايات المتحدة، المعروف لدى بنيامين محمد الحبشي باسم "تشاك"، التالي: "نحن لا نستطيع أن نفعل ما نريد هنا، ولا يستطيع الباكستانيون أن يفعلوا بالضبط ما نريدهم أن يفعلوا. ولكن العرب سوف يتعاملون معك".

التعذيب وسوء المعاملة في المغرب

"لم يخطر ببالي في أي يوم من الأيام أن الأمر سينتهي بي إلى أن أساق عبر بلدان العالم على أيدي الأمريكيين لأواجه التعذيب في مكان لم أزره أبداً، المغرب"

وفي وقت قريب من 21 يوليو/تموز 2002، نُقل بنيام محمد الحبشي إلى مطار إسلام اباد وسُلم إلى موظفين رسميين تابعين للولايات المتحدة. حيث جرى تكبيله بالسلاسل ووضع سماعات فوق أذنيه وعَصَبَ عينيهِ، لينقل بعد ذلك إلى المغرب. وطوال الأشهر الثمانية عشر التالية، احتُجز، بحسب ما يزعم، بمعزل عن العالم الخارجي، وأُخضع للتعذيب المنهجي بأمر من سلطات الولايات المتحدة. وتدعي إحدى صحف المملكة المتحدة أنها تملك سجلات لرحلات جوية بطائرات نفثة استأجرتها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية للقيام برحلات جوية إلى المغرب ومنه في التواريخ التي يعتقد بنيام محمد الحبشي أنه نقل فيها إلى المغرب.

وبعد ما يقارب الشهر في السجن في المغرب، يقول بنيام محمد الحبشي إن أحد المحققين المغاربة قدم إلى زنزانته مع ثلاثة حراس غيره. "أمسك أحد [الحراس] عضوي التناسلي بيده وراح يحدث جروحاً فيه. قام بذلك للمرة الأولى ثم صمتوا لما يقرب من دقيقة ليراقبوا رد فعلي. كنت أشعر بالآلام مبرحة، وأصرخ ... من المؤكد أنهم فعلوا ذلك 20 إلى 30 مرة. وكان الدم يغطي المكان". ويقول بنيام محمد الحبشي أن هذه الوجبة من التعذيب تكررت مرة واحدة في الشهر على مدار الأشهر الثمانية عشر. وبحسب ما ذُكر، كان معذبوه يزيدون من آلامه بصب مواد كيميائية على جروحه.

ويزعم بنيام محمد الحبشي أنه تعرض أيضاً لما يلي:

- الضرب المبرح والمنتظم؛
- الإخضاع للحرمان من استخدام حواسه والعزل في الحبس الانفرادي؛
- التعريض للموسيقى الصاخبة لأيام؛
- الإجبار على تناول عقاقير تؤدي إلى اضطراب العقل عن طريق الحقن بالوريد.

وعندما سأل أحد الحراس في إحدى المرات عن سبب تعذيبه، أجاب: "الغرض هو شل عزيمتك، حتى إذا ما غادرت هذا المكان، ستبقى الندوب ماثلة أمام عينيك ولا تنسى أبداً. وهكذا تظل على الدوام في حالة خوف من القيام بأي شيء سوى ما تريده الولايات المتحدة".

"كانوا يسألونني سؤالاً. فأقول شيئاً ما. فيردون بأن هذا كذب. فأقول شيئاً آخر. فيردون بأن هذا كذب. ولم أتمكن من معرفة ما يرغبون في سماعه".
بنيام محمد الحبشي يصف معاملته في المغرب

التعذيب وسوء المعاملة في أفغانستان

في أواخر يناير/كانون الثاني 2004، أُبلغ بنيام محمد الحبشي من قبل سجنائه بأنه "ذاهب إلى الوطن". لكن ذلك لم يحدث. فعوضاً عن ذلك، وبعد أن قطع جنود الولايات المتحدة ملابسه وصوروا الندوب التي تخلفت عن التعذيب، نُقل جواً إلى أفغانستان.

ويزعم بنيام محمد الحبشي أنه أُخذ إلى مركز للاعتقال في كابول يدعى "سجن الظلام" أو "السجن المظلم"، حيث احتجز حتى مايو/أيار 2004. ولم يضم مركز الاعتقال سوى 20 غرفة، نظراً لأنه مخصص لـ"الأشخاص الخاصين" الذين تعتبرهم الولايات المتحدة معتقلين ذوي قيمة كبيرة. ويقول بنيام محمد الحبشي إنه لدى وصوله قام الجنود بضرب رأسه بالحائط بقوة. ويزعم أيضاً أنه تعرض لما يلي:

- التعليق من معصميه بحيث لا تكاد قدماه تلامسان الأرض لأيام كاملة؛
- تعريض أذنيه بصورة دائمة إلى موسيقى صاخبة وبـ"أصوات رعب" لحرمانه من النوم.

ويقول بنيام محمد الحبشي إن المعتقلين في السجن كانوا يخضعون للاستجواب ليلاً نهاراً من قبل موظفين في الاستخبارات المركزية الأمريكية، ولأشهر كاملة. ويزعم أن أطباء ومحللين نفسيين كانوا يشاركون في التحقيق. ويقول إن الأطباء كانوا يزنونهم مرة كل يومين، ومن الواضح أنهم كانوا يريدون "التأكد" من أنه يفقد من وزنه. ويزعم أن معتقلين آخرين "فقدوا عقلهم" بسبب التعذيب وسوء المعاملة.

ونقل بنيام محمد الحبشي بعد ذلك إلى قاعدة باغرام الجوية، حيث يزعم أنه أُجبر على توقيع اعترافات بأنه كان يخطط لهجوم "بالتقابل القدرة" على مدينة في الولايات المتحدة. ويقول إنه في الوقت الذي نقل فيه إلى باغرام، كان على استعداد لأن "أقول لهم أي شيء كانوا يرغبون في سماعه".

"أنت لاشيء بالنسبة لنا. ولن تغادر هذا المكان حتى تشهد ضد الآخرين".

أحد الحراس في خليج غوانتانامو

خليج غوانتانامو

نُقل بنيام محمد الحبشي من قاعدة باغرام الجوية إلى خليج غوانتانامو في 19 سبتمبر/أيلول 2004. ويقول إنه ومنذ ذلك الوقت "تعرض بصورة روتينية للإذلال والإهانة ولالأكاذيب التي لا تنتهي". وفي فبراير/شباط 2005، وضع في المعسكر V، وهو مرفق شبيه بسجون الولايات المتحدة القاسية "ذات الإجراءات الأمنية الفائقة"، وهو مخصص، بحسب ما تشير التقارير، لاحتجاز المعتقلين "غير المتعاونين". وأُبلغ بأن المطلوب منه هو أن يشهد ضد المعتقلين الآخرين.

وفي يوليو/تموز 2005، أعلن بنيام محمد الحبشي وعدد غير معروف من معتقلي غوانتانامو إضراباً عن الطعام للاحتجاج ضد الظروف القاسية وعدم إتاحة الفرصة لهم للاستفادة من أية مراجعة قضائية. ويقول المعتقلون إنهم أمهوا احتجاجهم نتيجة لموافقة سلطات الولايات المتحدة على تلبية مطالبهم، وإن هذه التغييرات قد أُقرت من قبل وزير دفاع الولايات المتحدة نفسه، دونالد رامسفيلد. وتقول مصادر من السجن إنه لم يتم الوفاء بهذه الوعود.

وفي 12 أغسطس/آب، استأنف بنيام محمد الحبشي وعدد من المعتقلين الآخرين في غوانتانامو يصل إلى 200 إضرابهم عن الطعام. ويقول بنيام محمد الحبشي في وثيقة من خليج غوانتانامو لم تصنف على أنها سرية إن المعتقلين "لا يطلبون سوى العدالة: فقط عاملونا، كما وعدتم، بمقتضى قواعد اتفاقيات جنيف ... طالما نحن معتقلون، وإما أن تقدمونا لمحاكمات نزيهة بتهم جنائية معترف بها، وإلا فاطلقوا سراحنا".

دور سلطات المملكة المتحدة

"لم يخطر ببالي يوماً أن الحكومة البريطانية سوف تسمح بأن أشرطة بشفرة حلقة لسنة كاملة.

ولم يتبادر لذهني أبداً أنها ستسمح بسوقي إلى "سجن الظلام" في كابول لألقى المزيد من

الإساءة قبل رحلتي إلى غوانتانامو"

بنيام محمد الحبشي

في أعقاب اعتقاله في باكستان، يزعم بنيام محمد الحبشي أن عملاء لاستخبارات المملكة المتحدة قابلوه هناك. ويقول إن تعذيبه توقف أثناء وجودهم. وبحسب ما ذكر، أبلغه أحد عملاء المملكة المتحدة بعلمه بأنه سوف يتم نقله إلى بلد عربي ليواجه التعذيب.

وعندما تم تسفيره إلى المغرب، أبلغ المحققون المغربي بنيام محمد الحبشي بأنهم يتعاونون مع أجهزة الاستخبارات التابعة للمملكة المتحدة. ويزعم أنه عرضت عليه صور لأفراد التقطها عملاء المملكة المتحدة وأنه وجهت إليه أسئلة يعتقد أنه ليس من الممكن إلا أن يكونوا قد زودوا بها من قبل سلطات المملكة المتحدة أثناء الفترة التي كان يتعرض فيها للتعذيب في المغرب.

ويزعم بنيام محمد الحبشي أيضاً أن موظفين رسميين تابعين للمملكة المتحدة وعدوا بالتدخل في صالحه. وما زال ينتظر أن يقوموا بذلك.

إن بنيام محمد الحبشي لا يزال معتقلاً في غوانتانامو دونما فرصة لأن تُراجع قضيته من قبل هيئة قضائية. ويأمل في أن "يلزم الشعب البريطاني الحكومة البريطانية بأن تفي بوعودها" حتى يتمكن من "العودة إلى بيته"، إلى لندن.

بادروا بالتحرك من أجل بنيام محمد الحبشي

اكتبوا إلى سلطات الولايات المتحدة:

- للدعوة إلى تقديم بنيام محمد الحبشي وجميع المعتقلين الآخرين إلى محاكمات كاملة الشروط ونزاهة أو إطلاق سراحهم؛
- لدعوة الولايات المتحدة الأمريكية إلى وقف الممارسة المتمثلة في "الترحيل الاستثنائي" إلى بلدان يمكن للمعتقلين أن يتعرضوا فيها للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة؛
- لدعوة سلطات الولايات المتحدة إلى إبلاغ بنيام محمد حبشي وعائلته بوضعه القانوني وحالته الصحية بصورة مستمرة؛
- للدعوة إلى إجراء تحقيق واف ونزيه في مزاعم تعذيب بنيام محمد الحبشي وإساءة معاملته أثناء وجوده في حجز الولايات المتحدة، وتقديم جميع من تثبت مسؤوليتهم عن ذلك إلى العدالة؛
- لدعوة حكومة الولايات المتحدة إلى إنشاء لجنة تقصص للتحقيق في جميع جوانب سياسات وممارسات الولايات المتحدة المتعلقة بالاعتقال في سياق "الحرب على الإرهاب"؛
- للدعوة إلى إغلاق مرفق الاعتقال في غوانتانامو، وإلى فتح جميع مرافق الاعتقال ذات الصلة بـ "الحرب على الإرهاب" للفتيش الخارجي.

اكتبوا إلى سلطات المملكة المتحدة:

- لدعوتهما إلى القيام بتدخلات دبلوماسية لصالح بنيامين محمد الحبشي؛
- لدعوتهما إلى فتح تحقيق واف ومستقل وغير متحيز في مزاعم مشاركة عملاء للمملكة المتحدة في استجواب بنيام محمد الحبشي وفي مزاعم تقديم أجهزة الاستخبارات التابعة للمملكة المتحدة معلومات وأسئلة إلى المحققين في المغرب؛
- للسعي إلى الحصول على تأكيدات بأن مزاعم التعذيب وسوء المعاملة أثناء وجوده في حجز الولايات المتحدة قد أثرت مع سلطات الولايات المتحدة؛
- للسعي إلى الحصول على تأكيدات بأن مزاعم التعذيب وسوء المعاملة أثناء وجوده في حجز المغرب قد أثرت مع السلطات المغربية؛
- للسعي إلى الحصول على تأكيدات بأن مزاعم التعذيب وسوء المعاملة أثناء وجوده في حجز باكستان قد أثرت مع السلطات الباكستانية؛
- للسعي إلى الحصول على تأكيدات بأنه سيتم إطلاق سراح بنيام محمد الحبشي إذا ما أعيد إلى المملكة

المتحدة، أو ستوجه إليه تهمة جنائية معترف بها ويقدم إلى محاكمة نزيهة؛

اكتبوا إلى السلطات المغربية:

- لدعوتهما إلى فتح تحقيق غير متحيز في مزاعم أن بنيام محمد الحبشي قد سُفر بصورة غير قانونية إلى المغرب وتعرض للتعذيب هناك؛
- للدعوة إلى تقديم جميع من تتبين مسؤوليتهم عن تعذيب بنيام محمد الحبشي وإساءة معاملته إلى العدالة؛
- لدعوة السلطات المغربية إلى وقف التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة.

اكتبوا إلى السلطات الباكستانية:

- لدعوتهما إلى فتح تحقيق غير متحيز في مزاعم أن بنيام محمد الحبشي أُخضع للتعذيب وإساءة المعاملة أثناء اعتقاله في باكستان؛
- للدعوة إلى تقديم جميع من تتبين مسؤوليتهم عن تعذيب بنيام محمد الحبشي وإساءة معاملته إلى العدالة؛
- لدعوة السلطات الباكستانية إلى وقف التعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة؛
- للدعوة إلى فتح تحقيق غير متحيز في مزاعم أن بنيام محمد الحبشي قد سُلم إلى حجز الولايات المتحدة بصورة غير قانونية من جانب مسؤولين باكستانيين.

اكتبوا إلى:

Alberto Gonzales
Attorney General
US Department of Justice
950 Pennsylvania Avenue, NW
Washington, DC 20530-0001, USA
فاكس: +1 202 307 6777
بريد إلكتروني: AskDOJ@usdoj.gov

The Rt Hon Jack Straw
Secretary of State for Foreign and Commonwealth Affairs
Foreign and Commonwealth Office
King Charles Street
London SW1A 2AH
United Kingdom
فاكس: +44 0207 008 2144

السيد محمد بوزوبعة

وزير العدل

وزارة العدل

محلّة المأمونية

الرباط، المغرب

فاكس: +212 37 73 07 72

General Pervez Musharraf

President

Pakistan Secretariat

Islamabad

PAKISTAN

فاكس: +92 51 922 4768/920 1893 (1835)

وإذا ما كنتم بصدد القيام بأي تحرك إضافي بشأن هذه القضية، يرجى الاتصال بمكتبكم الوطني لمنظمة العفو

Amnesty International, International Secretariat, Peter Benenson House

1 Easton Street, London WC1X 0DW, UK

www.amnesty.org